**كتاب من عجائب الحكايات**

**للاستاذ محمد حسين عيسى**

**الجزء الاول**

**1 – من أراد الله إطلاقه لايقدر أحد على منعه**

**روى الحميْدى الحافظ صاحب ابن حزم الظاهرى وتلميذه فى كتابه = حذْوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس = أن الوزير أبا عمر بن سعيد بن حزم والد الفقيه ابن حزم , أنه كان جالسا بين يدى الخليفة الأندلسى المنصور أبى عامر , فى بعض مجالسه للعامّة , فَرُفعت إليه ورقة استعطاف لأم رجل مسجون كان المنصور اعتقله وسجنه لجرم استعظمه منه , فلما قرأها اشتد غضبه وقال : ذكرتنى والله به , وأخذ القلم وأراد أن يكتب : يُصلب . فكتب يُطْلق ورمى الورقة إلى وزيره المذكور وأخذ الوزير القلم وتناول الورقة وجعل يكتب بمقتضى ما فيها الى صاحب الشرطة فقال له المنصور : ما هذا الذى تكتب ؟ قال : بإطلاق فلان الى صاحب الشرطة فغضب وقال : من أمرك بهذا ؟ فناوله الورقة التى عليها التوقيع فإطلاقه فلما رآه قال : لقد اخطأت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يُطلق فأخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالى بالإطلاق فنظر اليه المنصور وغضب أشدّ من الاول وقال من امرك بهذا ؟ فناوله التوقيع فرأى خطه فخطّ عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق واخذ الوزير التوقيع وشرع فى الكتابة الى الوالى فرآه المنصور فأنكر أكثر من المرتين الأوليين فأراه خطه بالإطلاق فلما رآه عجب من ذلك وقال نعم : نعم يطلق على رغمى , فمن أراد الله إطلاقه لا أقدر على منعه**

**2 – لايُغْنى حذر من قَدَر**

**روى الشيخ الفاضل عبد الفتاح ابو شقة فى تعليقه على رسالة المسترشدين للمحاسبى قال : حدثنى بعض الرجال الصادقين العسكريين فى الجيش العثمانى فى الحرب العالمية الاولى : أنهم استعدوا مرة لمعركة يتوقعونها مع الاعداء وأخذ كل جندى وضابط منهم موقعه وحفره وحصّنه على ما قدر عليه فمر القائد بهم ليشاهد تحصيناتهم ومواقعهم فأعجبه موقع واحد منهم لشدّة تحصينه وتمكنه فقال للذى فيه اخرج منه واذهب لموقع اخر واقام فيه واحد مت احبابه واعزائه فتحوّ عنه مكرها ساخطا ولما دارت الحرب وصبّ العدوّ نيران مدافعه جاءت قذيفة كبيرة فنزلت فى الموضع الذى تحوّل منه صاحبه فذهبت بعزيز القائد وسلم ذاك الذى كان كارها ترك ذلك الموقع فسبحان الذى لا يغلب قضاؤه**

**3 – أليس لنا قلوب مثل قلوبهم**

**قال الحافظ الذهبى فى + تذهيب التهذيب + فى ترجمة التابعى الجليل الربيع ابن خُثَيْم تلميذ الصحابى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : انطلق عبد الله بن مسعود والربيع بن خثيم إلى شاطىء الفرات فمرَّا بسوق الحدادين فلما رأى الربيع تلك النيران التى يوقدها الحدادون قرأ قول الله تعالى : ( إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تَغّيَّظا وزفير ) وخر مغشيا عليه وحانت صلاة الظهر فناداه عبد الله بن مسعود : ياربيع فلم يجبه فذهب عبد الله فصلى بالناس الظهر ثم رجع فوجده على حاله فأخذ يقول : ياربيع ياربيع فلم يجبه ولم يصح من غشيته إلا ليلا**

**وقال القاضى عياض فى = ترتيبل المدارك = فى ترجمة الفقيه المصرى العابد الزاهد عبد الله بن وهب صاحب الامام مالك : أن أصحاب الحديث طلبوا من عبد الله بن وهب أن يسمعهم أحاديث الجنة والنار فقال لهم : وهل أقدر على ذلك ؟ فألحوا عليه فقعد لهم فقرأوا عليه صفة النار فغشّىَ عليه فدعى له طبيب فقال : هذا الرجل انصدع قلبه فمات رحمه الله**

**4 – صَلِّ فكم صلى هؤلاء**

**قال ابن كثير فى تفسيره عند قوله تعالى فى سورة النمل ( أَمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء .. ) نقلا عن ابن عساكر قال : كان رجل مُكاريا على بغل له – أى يركب الناس على بغل له للسفر بالأجرة – يكارى به من دمشق الى الزبدانى فركب معه ذات يوم رجل قال الرجل : فمررنا على بعض الطريق عن طريق غير مسلوكة فسلكناها فانتهينا الى مكان وَعّر ووادى عميق فيه قتلى كثيرون فقال لى الرجل : انزل وسلَّسكينا معه وقصدنى فهربت وتبعنى فناشدته الله وخوّفته بالله فلم يقبل فاستسلمت بين يديه وقلت له : إن رأيت أن تتركنى حتى أصلى ركعتين فقال : لك ذلك وعجِّل فقمت أصلى فارتجّ علىّ كل ما أحفظه من القرآن فلم يحضرنى منه شىء ثم أجرى الله على لسانى ( أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ) فإذا أنا بفارس قد أقبل من فم الوادى وبيده حربة فرمى بها الرجل فما أخطأت فؤاده فخرّ صريعا**

**قلت : هذه الحكاية تشبه حكاية رُيت عن سيدنا حارثه بن زيد رضى الله عنه وهو عائد من الطائف الى مكة وأنه قال للمكارى دعنى اصلى ركعتين فقال له المكارى : صلِّ فكم صلى هؤلاء أى القتلى الذين قتلهم من قبل وفى حكاية سيدنا حارثة أن الفارس الذى منعه كان ملكا من السماء الرابعة**

**5 – خليفة المسلمين يشترى ثواب أحد رعاياه**

**حكى الإمام الصولى عن يعقوب بن جعفر قال : غزوْت مع الخليفة المعتصم عموديُة فاحتاج الناس الى الماء فمدُ لهم المعتصم حياضا من أُدُم – أى جلود – عشرة أميال وكان معه من الخيل ثمانون ألف أبلق وثمانون ألف أدهم من الخيلوكان رجل من الروم يقوم كل يوم على السور ويشتم النبى صلى الله عليه وسلم بالعربية فاشتدّ ذلك على المسلمين ولم يكن يصل إليه السهام والنشاب قال**

**.يعقوب : وكنت أرمى رميا جيدا فاعتمدته بنشابه فأصبت نحره فهوى وكبّر المسلمون وسُرَّر المعتصم وقال : علىّ بالذى رماه فأُدخلت عليه فقال : من أنت ؟ فانتسبت فقال : الحمد لله الذى جعل ثواب هذا السهم لرجل من أهلى يعنى من بنى العباس ثم قال : بع~نى هذا الثواب فقلت : يا امير المؤمنين ليس الثواب مم يباع فقال : إتى أرغّبكفأعطانى مائة الف درهم فقلت : ما أبيع ثوابى فبلّغها الى خمس مائة الف درهم فقلت : لا ابيع ثوابى بالدنيا كلها ومافيها ولكن قد جعلت لك يا أمير المؤمنين نصف ثوابه والله يشهد علىّبذلك قال : جزاك الله خيرا قد رضيت فوصلنى بمائة ألف درهم**

**6 – حكية وعظية ورمزية**

**ذكر أبو السعادات اليمنى عن أحد الشيوخ قال : سمعت بامرأة من الصالحات فى بعض القرى أشتهر أمرها وكان من دأبنا أن لانزور امرأة فدعت الحاجة إلى زيارتها للإطلاع على كرامة قد اشتهرت بها وكانت تسمّى بالفضة فنزلنا القرية التى هى بها فذكر لنا أن عندها شاه تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع فيه شىء فمضينا إليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها : نريد أن نرى هذه البركة التى ذكرت لنا عن هذه الشاه التى عندكم فأعطتنا الشاة فحلبناها فى القدح فشربنا لبنا وعسلا فلما رأينا ذلك سألناها عن قصة الشاه فقالت : : كانت لنا شاه ونحن قوم فقراء ولم لنا شىء فحضر العيد فقال زوجى وكان رجلا صالحا : نذبح هذه الشاه فى هذا اليوم فقلت له : لاتفعل فإنه قد رُخّص لنا فى الترك والله يعلم حاجتنا إليها فاتفق أنه نزل بنا ضيف فى ذلك اليوم ولم يكن عندنا قِرى فقلت له : يارجل هذا ضيف وقد أمرنا الله بإكرامه فخذ الشاه فاذبحها فأخذها فذبحها وسلخها فدخلت المنزل فإذا بشاه تخرج من الحائط فخرجت انظر فإذا هو يسلخ الشاه فدخلت فأخذت الشاه فحلبتها للأولاد فإذا باللبن مع العسل فعرفت إنها بركة إكرام الضيف فقالت المرأة لى : لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم يطب لكم ما عندكم**

**7 – تكبيرة أدخلت فاجر الجنة**

**أخرج الّلكْلاكى فى السنةعن طريق الأوزعى قال : كان لأبى قَلابة الجّرْمى ابت أخ يرتنكبالمحارم فاختضر فجاء طائران أبيضان يشبهان النسْرين فجلسا فى كوّة البيت فقال أحدهما لصاحبه : انزل ففتّشْه فنزل فغرق منقاره فى جوفه وأبو قلابة يرى ويسمع منهما فقال الطائر لصاحبه : الله أكبر انزل فقد وجدت فى جوفه تكبيره كبّرها فى سبيل على سور أنطاكية فأخرج الطائر حريرة بيضاء فلفّا روحه فيها ثم احتملاها ثم قالا : يا أبا قلابة قم إلى ابن أخيك فادفنه فإنه من أهل الجنة**

**8 – حسن التربية بالعقل**

**اخرج الامام احمد فى مسنده عن أبى أمامة رضى الله عنه ( أن غلاما شابا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله إئذن لى فى الزنا فصاح الناس به فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أدْن منّى فدنا حتى جلس بين يديه قال : أتحبّه لأمِّك ؟ قال : لا جعلنى الله فداك قال : كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لأختك ؟ قال : لا جعلنى الله فداك قال : كذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم أتحبه لابنتك ؟ قال : لا جعلنى الله فداك قال كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم ثم ذكر المّ والخالة ثم وضع النبى صلى الله عليه ومسلم يده على صدره وقال : اللهم طهِّر قلبه واغفر ذنبه وحصّن فرجه فلم يكن شيئا أبغض إليع من الزنا**

**9 – خليفة المسلمين يجلس بين يدى القاضى**

**ذكر القرطبى فى التاريخ أن الخليفة أبا جعفر المنصور لما حجّ استأجر جمَّالاّ مدة اربعين يوما فلما دخل المدينة أقام بها مدّة اربعين يوما فلما دخل المدينة أقام بها مدّة فاسْتعدى عليه الجمّال إلى قاضى المدينة وقال : إن أمير المؤمنين استأجرنى اربعين يوما وإن له اليوم ستين يوما فكتب القاضى وقال : ليحضر أبا جعفر مجلس الشرع الشريف وقال لرجل من جلسائه : اذهب بها إلى أبى جعفر فأعطه هذا الكتاب وقل له : إن القاضى يطلبك الى مجلس الشرع فقال : أو يعفينى القاضى ؟ فقال : لابد لك من ذلك فذهب بكتابه الى امير المؤمنين ولم يتجّرأ على الدخول إليه بالكتاب فوجد الوزير الربيع فقال له : مالك ؟ فذكر له القصة فدخل إلى امير المؤمنين وأخبره الخبر فقام فى الحال وأمر مناديا ينادى فى المعسكر إن أمير المؤمنين قد طُلب فى مجلس الشرع فلا يتحرَّك له أحد من مكان ثم خرج يمشى هو والربيع إلى أن قرب من منزل القاضى فقال الربيع إن تحرّك لى القاضى من مجلسه فهو معزول فدخل عليه وكان متربّعا فاحْتبى بثوْبه وأوْقف أمير المؤمنين مع الجمّال فادّعى عليه قال القاضى : ماتقول ؟ قال : قد أمرت له بما ادّعى فرضى الجمّال وخرج فلما خرج قام القاضى من مجلسه وجلس بين يدى امير المؤمنين**

**10 – إمام فى الدين يخرج فى ثوب امرأته**

**ذكر ابن النحاس فى كتابه تنبيه الغافلين : ان الامام الحافظ المفسر أبا عبد الله القرطبى صاحب التفسير , أنه كان يوما فى بيته فخلع ثوبه لامرأته لكى تغسله ولم يجد شيئا يلبسه فلبس ثوب زوجته وجلس يشغل ولده الصغير عن امّه حتى تفرغ من غسلها فنظر الى العجين بجواره فوجده قد تخمّر واحتاج الصغير الى الخبز فأخذ الإناء وبه العجين على يده والصغير على زراعه الآخر وخرج الى الفرن وإذا بعجوز قد لقيَتْه فطلبت منه أداء شهادة عند القاضى فذهب معها فى الحال وهو على تلك الحالة وهو لابس قميص زوجته حتى جاء الى القاضى وجماعة من الشهود عنده فأدى الشهادة فقال له القاضى ما حملك على ان تأتى على هذه الحال ؟ فقال : غسلت ثوبى ولم أجد شيئا ألبسه غير قميص زوجتى وكنت أشغل الولد عن أمه ثم احتجت الى الخبز فخرجت فلقيتنى هذه المرأة وطلبت منى الشهادة وهى واجبة علىّ فخفت أن لا يطول عمرى فبادرت إلى خلاص الذمّة وبعدها أدْرك قضاء حاجتى فنظر القاضى الى من حوله فقال : أفيكم من يقدر على مثل هذا ؟ فقالوا : لا فقال هذا هو الشاهد العدْل**

**11 - حيلة اسكندر الأكبر فى فتح مدينة**

**سار الاسكندر فى سيره فى الارض الى مدينة فى غاية المنعة والحصانة فتحصن أهلها فيها فيئس منها لحصانتها فتعرّف خبرها فأُغلم ان فيها من الميرة والعيون المتفجرة بالماء مالا يخاف عليه النّفاد . فدسَّ الاسكندر تُحارا من قبله متنكّرة وأمدّهم بمال كثير وأمرهم بدخول المدينة على سبيل التجارة وبيع مامعهم من تجارتهم وأمرهم بشراء ماأمكنهم من الميرة بأثمان باهظة فدخل التجار المدينتة بتجارتهم وترك الاسكندر الحصار ورجع عن المدينة حتى أمنوه فلم تزل التجار يشترون منهم ميرة المدينة ثم قاموا بحرق الميرة كلها بأمر الاسكندر وهربوا من المدينة فزحف الاسكندر اليها ولا ميرة لهم إلا شيئا يسيرا فحاصرهم أياما قليلة فأعطوه الطاعة وفتحوا له المدينة على حكمه فيهم**

**12 - من ينكر المنكر يصبح ملكا**

**كان فى الزمن الاوّل ملك له سبعة وزراء وكان يجلس معهم يوما فى السنة يتغدوّن معه وكان قد سن عليهم أن يقترعوا بينهم فى ذلك اليوم أيُّهم أصابته القرعة يذبح ولدا من أولاده ويشويه ويقدمه على الخِوان ومن فعل ذلك اعطاه الملك عطاءا كبيرا فمكثوا على ذلك عدّة سنوات حتى أضرَّ بأولادهم وكان من السبعة رجل سديد الرأى فجاء الى رجل منهم لم يكن له إلا ولدا صغيرا فخلا به وقال له : أخبرنى إن اصابتك القرعة غدأ أليس تفقد وحيدك ؟ قال : فما أصنع ؟ فقال : أنا رسول جميع اصحابك اليك وقد تعاهدوا جميعا على الامتناع من هذه السُّنَّة التى أثكلتنا اولادنا ونغصت علينا عيشنا وليس للملك فى ذلك منفعة فقال وأنا أسرعكم الى ذلك تخوّفا على ولدى فاستحلفه حتى استوثق منه**

**ثم دار على الاخرين حتى بايعوا كلهم على الامتناع من قتل اولادهم فلما كان ذلك اليوم حضروا عند الملك وفرغوا من غذائهم ولم يأتوا بالولد المشوى فسألهم الملك على من كانت النوبة ؟ قالوا كلهم : دع عنك هذه السَّنة فقد اجتمعنا على رفضها وهى لاتنفعك وقد أضرَّت بنا قال الملك : عرضتُ عليكم أيكم البادىء بهذا ؟ فأخبروه فأخذ التاج عن رأسه ووضعه على راس ذلك الرجل وقال لهم : يامجانين إنما كنت أمتحنكم هل فيكم أحد ينكر المنكر ولا يرضىبالظلم ؟ وقد كبرت سنى ودنا اجلى ولست ارى احدا أحق بالملك إلا من ينكر المنكر ولا يرضى بالظلم فقد ملكته عليكم**

**13 – هكذا ينهزم المسلمون**

**ذكر الخطيب الإسكافى لُطف التدبير ان العرب لما غلبت الروم على بعض ارض الشام واشتد امرها على الروم أتت الروم ملكها قيصر وكان مريضا قد أشرف على الموت فقالت له : قد علمتَ مالنا بالعرب من طاقة ونخشى ذهاب امرنا فأوْصنا قال قيصر : إن العرب قوم كانوا فى بؤس شديد يعيشون فى الفيافى من حلب الناقة والشاه ويأكلون الضَّب وقد رأوا ما أنتم عليه من رفاهية العيش ولين الملابس وطيب الطعام وحسن النساء وقد وعدهم نبيُّهم ان لمن قتلنا منهم قصور الذهب والفضة وحياة الأبد فهم كلما لقوكم حرصوا على الموت وأخذ ما أنتم فيه من النعم وأنتم تحرصون على الحياة لطيب ما ترجعون اليه فهم لذلك يهزمونكم فقالوا : ياسيدنا شاورناك فى أمر العرب فزدتنا منهم رُعبا قال : صدقتكم عنهم قالوا : فما الرأى ؟ قال : خلُّوا لهم عن بعض بلادكم ثم انتظروا قليلا وادفعوهم بالحرب قليلا حتى يموت منهم من شاهد بيهُّم وينالوا من طيب العيش مثل ما نلتم فيكرهون الموت كراهيتكم ثم اجعلوا بينكم وبينهم حدا وقاتلوهم عليه فإنهم لا يجوزونه أبدا ففعلت الروم ذلك**

**14 – خليفة المسلمين يحرص على أن يطلّق رجل امرأته**

**حكى الاسكافى فى لُطف التدبير ان المنصور جلس فى إحدى قباب مدينته فرأى رجلا ملهوفا مهموما يجول فى الطرقات فأرسل من أتاه به فسأله عن حاله فأخبره الرجل انه خرج فى تجارة فكسب مالا وأنه رجع بالمال الى منزله فدفعه الى زوجته فذكرت المرأة له ان المال قد سُرق من بيتها ولم ير أىّ اثر لنقب حائط ولا تسلّق فقال له امير المؤمنين المنصور : مذْ كم تزوجتها ؟ قال : منذ سنة قال : أبكر كانت أم ثيبا ؟ قال : ثيبا قال : ألها ولد من سواك ؟ قال : لا قال : أشابة أم مُسنَّة ؟ قال بل هى شابة فدعا المنصور بقارورة طيب كانت له شديدة الرائحة فدفعها اليه وقال له : تطيب من هذا فإنه يذهب همومك فلما خرج من عند المنصور قال المنصور لأربعة من رجاله : ليقعد عل كل باب من ابواب المدينة واحد منكم فمن مر به احد فشم منه هذه الرائحة فليأتنى به وخرج الرجل بالطيب فدفعة الى زوجحته وقال لها : وهبه لى امير المؤمنين فلما شمته بعثت به الى رجل كانت تحبه وهو الذى اعطته ذاك المال فتطيب الرجل من ذلك الطيب ومرَّ ببعض ابواب الدينة فشم الموكل بالباب رائحة الرجل فأخذوه وأتى به الى المنصور فقال له المنصور : من اين حصلت على هذا الطيب ؟ فتلجلج الرجل فدعا المنصور بصاحب الشرطة فإن أحضر الدنانير فاتركه وإلا فاضربه ألف سوط فلما جرّده صاحب الشرطة ليضربه أذعن الرجل وجاء بالدنانير فدعا المنصور بصاحب الدنانير وقال له : أرأيت إن رددتُ إليك الدنانيرتحكمنى فى زوجتك ؟ قال : نعم قال : هذه دنانيرك وطلق زوجتك وأخبره بالخبر**

**15 – مقتول قتل هو قاتله**

**قيل ان كسرى ملك فارس قال له المنجمون : إنك تُقْتل قال : لأقتلنّ من يقتلنى فأمر بسُم فخُلط بأدوية ثم كتب عليه : دواء للجماع مجرب من أخذ منه وزن كذا جامع كذا وكذا مرة وجعله فى خزانة الطب فلما قتله ابنه شيرويه وفتش خزائنه مرِّ بالدواء فقال فى نفسه بهذا الدواء كان يقوى على زوجته شيرين فأخذه فأكل منه فأصبح وهو ميت**

**16 – عالم مشهور رجع من سفره ولم يحج**

**ذكر الحافظ ابن كثير قال : خرج الامام عبد الله بن المبارك مرّة الى الحج فاجتاز ببعض البلاد فمات طائر كان ضمن ما يحمله من الزاد فأمر بإلقائه على مزبلة وسلر أصحابه أمامه فلما مرَّ بالمزبلة إذ جارية قد خرجت من دار قريبة منها فأخذت ذلك الطائر الميت فأخذ يسألها فقالت : أنا وأختى نعيش وليس لنا شىء إلا الملابس التى تسترنا فقد حلَّت لنا أكل الميتة وقالت كان أبونا له مال عظيم فظلمه الحاكم وقتله وأخذ ماله فأمر ابن المبارك بردّ الأحمال وقال لوكيله : كم معك من النفقة ؟ فقال : ألف دينار فقال : عُدَّ لى منها عشرين دينار تكفينا للعودة إلى مرو , ثم اعط الباقى للمرأة فهذا افضل من حجنا هذا العام ثم رجع الى بلده**

**17 – لم يدْر الناس من أى شىء كبّر عمر**

**أخرج صاحب كنز العمال عن السدّى وأبو الشيخ قال : خرج عمر بن الخطاب ومعه عبد الله بن مسعود ليلة فإذا هو بضوء نار فأتبع الضوء حتى دخل دارا فإذا سراج فى بيت فدخل فإذا شيخ جالس وبين يديه شراب ومغّية تغنيه فلم يشعرالرجل حتى هجم عليه عمرفقال عمر : مارأيت كا لليلة منظرا أقبح من شيخ ينتظر أجله فرفع الرجل رأسه فقال : بلى يأمير المؤمنين ما صنعت أنت أقبح تجسَّست ودخلت بغير أذن فقال عمر صدقت ثم خرج يبكى ويقول : ثكلتك امك ياعمر هذا يستخفى به من أهله فيقول الان رآى عمرفيتتابع فيه وهجر الشيخ مجلس فيه حين فبينما عمر بعدُ جالسا إذ قد جاء الشيخ شبه مستخفيا حتى جلس فى أخريات الناس فرآه عمر فقال علىَّ بهذا الشيخ فأُتى به فقالا عمر أذْن به فقال عمر : أدن منّى فمازال يدنيه حتى اجلسه بجنبه وقال : أذُنك فالتقم أذنه فقال : أما والذى بعث محمدا بالحق رسولا ما أخبرت أحدا من الناس مما رأيت منك ولا ابن مسعود فإنه كان معى فقال الشيخ : يا أمير المؤمنين وأنا والذى بعث محمدا بالحق رسولا ماعُدتُ إلى ما رأيتنى عليه حتى جلست مجلسى هذا فرفع عمر صوته يكبِّر فما يدرى الناس من أى شىء يكبّر**

**18 - لو أكلنا هذا ماخرجت السمكة**

**قال منصور الصيّاد : مرَّ بى بشر الحافى يوم الجمعة وهو منصرف من الصلاة فقال مالى أراك فى هذا الوقت ؟ قلت : مافى البيت دقيق ولا خبز ولا شىء يباع فقال : الله المستعان احمل شبكتك وتعال الى الخندق فحملتها وذهبت معه فلما انتهينا الى الخندق قال لى : توضأ وصلّ ركعتين ففعلت فقال : سمّ الله تعالى وألق الشبكة فسميْت وألقيتها فوقع فيها شىء ثقيل فجعلت أجرّه فشقّ علىّ فقلت له : ساعدنى فإنى أخاف أن تنقطع الشبكة فجاء وجّرها معى فخرجت سمكة عظيمة لم أرَ مثلها فقال : خذها وبعْها واشتر بثمنها ما يصلح عيالك فحملتها واستقبلنى رجل فاشتراها فابتعت لأهلى ما يحتاجون اليه فلما اكلت واكلوا ذكرت الشيخ فقلت أهدى إليه شيئا فأخذت رقاقتين وجعلت عليهما من الحلوى واتيت اليه ودخلت وحدثته بما صنعت فقال : الحمد لله على ذلك فقلت : معى رقاقتين فيهما حلوى فقال : يامنصور لو أطعمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة اذهب فكله أنت وعيالك**

 **19 - الشركة المباركة بين شاب وشيخ**

**ذكر ابو جمرة فى بهجة النفوس أن احد الملوك ملك بعض البلاد فوجد فى الخزانة حبَّة قمح جرمها زائدا على المعروف من القمح بزيادة كبيرة فسأل عنها فلم يجد من يعرف لها خبرا إلا شيخا كبيرا قد عمّر فقال : أعرفها وذلك أن شابا وشيخا اشتركا فى زرع فلما حصدا ودرسا زرعهما قال احدهما للاخر : تنقل هذا الطعام إذا قسمناه بالنوْبة تحمل انت مرة وأحرس انا نصيبى ونصيبك ثم احمل انا مرة وتحرس انت نوبتك فلما قسما جعل الشيخ يحمل مرة من نصيبه وكان ذا عيال ويقعد الشاب يحرس اذا غاب الشيخ فيقول الشاب فى نفسه : هذا شيخ وله عائلة فأحتاج أن اعينه فيأخذ من نصيب نفسه ويزيد فى نصيب شريكه فإذا نقل الشاب فى نوبته وقعد الشيخ يحرس يقول الشيخ فى نفسه : هذا الشاب والناس يقصدونه فأحتاج أن أعينه فيأخذ الشيخ من نصيب نفسه ويزيد فى نصيب شريكه فبقى ذلك وأبهما وهم ينقلان والغلّة تكثر ويكبرحجمها حتى فشلا فى حمل القمح ورأياه قد كثر حتى خرج عن الحد المعروف فسأل أحدهما الآخر وحلّفه أن يصدقه ما يفعل فى غيبته فأخبر كل واحد منهما صاحبه ما يفعل فى غيبته فأشتهرت المسألة حتى بلغت الأمير فقال : ينبغى أن يُجعل من هذا شىء فى خزانته حتى يعتبر به من بعده**

**20 – مات من الفرح**

**ذكر ابن القيم الجوزية فى روضة المحبين ان السلطان احمد بن طولون سلطان مصر خرج يوما فمرّ على صياد معه ابنه فى شديد البرد فرق له واشفق عليه وأمر غلامه أن يدفع للصياد ما معه من الذهب فصبُّه فى حجر الصياد ومضى ابن طولون لحاله فاشتد فرح الصياد ولم يتحمل ما يرى فى حجره فمات مكانه فعاد ابن طولون من شأنه فوجد الرجل ميتا والصبى يبكى عند رأسه فسأله من قتله ؟ فقال مر بنا رجل – لا جزاه الله خيرا – فصب فى حجر ابى ذهبا فقتله به فقال السلطان : صدقت فقد قتلناه لعجزه عن احتماله لأول وهْله ولو كنت أعطيته بالتدريج لم أكن قتلته ثم قال للصبى خذ انت هذا الذهب فهو لك قال الصبى والله لا اخذ شيئا قتل ابى**

**21 – جمالُ امرأة صيرها راهبة**

**ذكر ابن الجوزى وابن القيم : أن امرأة جميلة كانت بمكة وكان لها زوج فنظرت يوما الى وجهها فى المرآة فقالت لزوجها : أترى أحدا يرى هذا الوجه ولا يفتن به ؟ قال : نعم قالت : من ؟ قال : عبيد الله بن عمير شيخ المسجد الحرام فقالت : فائذن لى فيه فلأفتتنه قال أذنت لك قال : فأتته كالمستفتيه فقالت له : أريد أن أسألك خاليا فى ناحية المسجد فلما خلا بها أسفرت عن وجه مثل فلقة القمر فقال لها : يا أمة الله استرى وجهك فقالت : إنى قد فتنتُ بك وأريدك : لا تسألنى عن شىء إلا صدقتك قال : أخبرينى لو أن ملك الموت أتاك ليقبض روحك أكان يسرّك أن أقضى لك هذه الحاجة ؟ قالت اللهم لا فقال صدقت قال : فلو دخلت قبرك وجلست للمسألة أكان يسرك أنى قضيت لك ؟ قالت اللهم لا قال صدقت قال : فلو أن الناس يوم القيامة أعطوا كتبهم ولا تدرين أتأخذين كتابك بيمينك أم بشمالك أكان يسرُك أنى قضيت لك ؟ قالت اللهم لا قال : صدقت قال : لو أردت المرور على الصراط ولا تدرين هل تنجين أم لا أكان يسرُك أنى قضيت لك ؟ قالت اللهم لا قال : صدقت قال : فلو وقفت بين يدى الله للمسألة أكان يسرُك أنى قضيتها لك ؟ قالت : اللهم لا قال صدقت قال : يا أمة الله اتقى الله فقد أنعم الله عليك وأحسن خلقك قال : فرجعت إلى زوجها فقال : ما صنعت ؟ قالت : أنت بطُال ونحن باطلون ثم أقبلت على الصلاة والصوم والعبادة فكان زوجها يقول : مالى ولعبيد الله بن عمير أفسد علىُ امرأتى كانت فى كل ليلة عروسا فصبَّرها راهبة**

**22 – من مكارم أهل البيت رضى الله عنهم**

**اخرج ابن ابى الدنيا فى مكارم الاخلاق أن رجلا من أهل البصرة قال : قدمتُ المدينة فنزلت على معاوية بن عبد الله بن جعفر فسألته عمّا كان يصنع أبوه من أخلاقه ؟ فقال : كان قد جّبل على شىء لا يقدر عليه غيره قال : أتاه أعرابى يسأله فقال : تَمَنَّ علىَّ واجتهد فى الامانى فقال الأعرابى : أتمنّى بكرا يحمل رحلى إلى اهلى وحّلة البسها يوم قدومى على الحىّ وبرْدة أمتهنها فى سفرى ونفقة تبلّغنى ِإليهم قال : لقد قصَّرت بك نفسك فهلاَّ سألتنى ما أملك فأخرج لك عنه قال : فأمر له بمائة حلة , ومائة ناقة , ومائة ألف درهم فقال الاعرابى : أما المال فلا حاجة لى به وأما الحلل فواحدة تكفينى واما الابل فأسوقها إلى أهلى فساق الابل وترك المال والحلل**

**23 – أنت ومالُك لأبيك**

**جاء فى السنة أن رجلا قال : يارسول الله : إن لى مالا وولدا وإن أبى يريد أن يجتاح مالى فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم أباه فهبط جبريل عليه السلام فقال : إن الشيخ قد قال فى نفسه شيئا لم تَسْمعَه أذناه**

**فلما قدم الشيخ فإذا هو شيخ يتوكأ على عصا فسأله النبى صلى الله عليه وسلم عمَّا ادّعى ولده فقال سَلْه يارسول الله هل أنفقه إلا على أحدى عمّاته أو إحدى خالاته ؟**

**فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعْنا من هذا وأخبرنى عن شىء قلتُه فى نفسك ولم تسمعه أذناك ؟**

**قال الرجل : لايزال الله يزيدنا بك بصيرة ويقينا نعم**

**قال : هات : فأنشأ الرجل فى خطاب ولده :**

**غَذَوْتك مولودا يافعا تُعَلُّ بما أحنو عليك وتنهل**

**إذا ليلة نابك بالسقم لم أبِت لسقمك إلا ساهرا أتململ**

**تخاف الرّدى نفسى عليك وإنها لتعلم أن الموت حتْم مؤجل**

**كأنى أنا المطروق دونك بالذى طُرقتَ به دونى فعيّنى تهمل**

**فلما بلغت السّن والغاية التى إليها مدى ما كنت فيك أؤمّل**

**جعلتَ جزائى غلْظة وفظاظة كأنك أنت المنعم المتفضل**

**فلْيتَك إذا لم تّدع حقّ أبْوّتى فعلت كما الجار المجاور ينعل**

**فأوْليْتنى حقّ الجوار ولم تكن علىَّ بمال دون ذلك تبخل**

**فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ما سمع بهذا حجر ولا مدر إلا بكى وأخذ بتلاليب الولد وقال : أنت ومالك لأبيك**

**24 – رجل رَمَى ما عليه من الديْن فى البحر**

**روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن رجلا من بنى اسرائيل سأل بعضَ بنى اسرائيل أن يسلفه ألف دينار قال ائتنى بالشهداء أشهدهم فقال : كفى بالله شهيدا قال : فأتنى بالكفيل قال : كفى بالله كفيلا قال : صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمّى فخرج فى البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه الأجل الذى أجَّله فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زَجَّج موضعها ثم أتى البحر فقال : اللهم إنك تعلم أنى تسلفت ّ فلانا الف دينار فسألنى كفيلا فقلتّ كفى بالله كفيلا فرضى بك وسألنى شهودا فقلتّ كفى بالله شهيدا فرضى بك وإنى اجتهدت ّ أن أجد مركبا أبعث اليه الذى له فلم أجد وإنى أستودْعتها فرمى بها فى البحر حتى ولجتْ فيه ثم انصرف وهو فى ذاك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذى كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فإذا بالخشبة التى فيها المال فأخذها لأهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدِم الذى كان أسلفه فأتى بالألف دينار وقال : والله مازلتُ جاهدا فى طلب مركب لآتينك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذى أتيت فيه قال : الذى جئت فيه قال : هل كنت بعثتَ إلى شىء ؟ قال اخبرتك أنى لم أجد مركبا قبل الذى جئت فيه قال : فإن الله أدّى عنك الذى بعثت فى الخشبة فانصرف بالألف راشدا**

**25 – لقْمة بلقمة**

**اخرج صاحب كتاب كنْز العمال عن ابى عباس رضى الله عنهما قال : أتى سائل امرأة وفى فمها لقمة فأخرجت اللقمة فناولتها السائل فلم تلبث أن رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت تعدو فى أثر الذئب وهى تقول : ابنى ابنى فأمر الله ملكا : الحق الذئب فخذ الصبى من فيه وقل لأمه : الله يقرئك السلام وقل : هذه لقمة بلقمة**

**26 – فضل صدقة الثلث**

**روى الامام مسلم وغيره عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ( بيْنا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا فى سحابه يقول : اسْقِ حديقة فلان فتنَحَّى ذلك السحاب فأفرغ ماءه فى حرّة فإذا شرْجة من تلك الشراج قد استوْعبت ذلك الماء كله فتتبّعه الماء فإذا رجل قائم فى حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له : ياعبد الله ما أسمك ؟ قال : فلان للإسم الذى سمع فى السحابة فقال له : ياعبد الله لم تسألنى عن اسمى ما سمك ؟ فقال : إنى سمعتُ صوتا فى السحاب الذى هذا ماؤه ويقول : اسُقِ حديقة فلان لاسمك فما تصنع فيها ؟ قال : أمّا إذ قلتَ هذا فإنى أَنْظر الى مايخرج منها فأتصّدق بثلثه وآكل انا وعيالى ثلثا وأرُدّفيها ثلثه )**

**27 – من دخل الجنة برغيف**

**روى الامام احمد بن حنبل وابن حبان عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( تعبّد عابد من بنى اسرائيل فعبد الله فى صوْمعته ستين عاما فأمطرت الارض ففأشرف الراهب من صومعته فقال : لو نزلتُ فذكرتُ الله لازْدَدْت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما هو فى الارض لقيته امرأة فلم يذل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم أغمى عليه فنزل الغدير ليستحم فجاء اليه سائل فأوْمأ إليه أن يأخذ الرغيف أو الرغيفين ثم مات فَوُزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف أو الرغيفين مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له )**

**28 – قُل صدق الله**

**روى العسكرى عائشة رضى الله عنها قالت : وقف سائل على علىّ بن ابى طالب فقال للحسن : اذهب الى امك فقل لها : تركتُ عندك سيتة دراهم فهات منها درهما فذهب ثم رجع فقال : قالت إنما تركت ستة دراهم للدقيق فقال علىّ : لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما فى يد الله أوْثق منه بما فى يده قل لها : ابعثى بالسة دراهم فبعثت بها اليه فدفعها الى السائل قال فمّر به رجل معه جمل يبيعه فقال علىْ : بكم الجمل قال بمائة وأربعين درهما فقال علىّ : اعْقْله علىّ إنا نؤجرك بثمنه شيئا فعقله الرجل ومضى ثم اقبل رجل فقال : لمن هذا البعير ؟ فقال علىّ : لى فقال الرجل : أتبيعه ؟ قال نعم فقال بكم ؟ قال : بمأتىّ درهم قال : اشتريته قال : فأخذ البعير وأعطاه المائتين فأعطى الرجل الذى اراد ان يؤخره مائة واربعين درهما وجاء بستين درهما الى فاطمة فقالت : ماهذه ؟ قال هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ( من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها )**

**29 – إيثار شربة ماء تنجّى من النار**

**روى الطبرانى فى المعجم الأوسط عن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( سلك رجلان مفازة – صحراء – عابدُ والاخر به رَهَق – يعمل بالمعاصى – فعطش العابد حتى سقط فجعل صاحبه ينظر اليه ومعه مطهرة فيها شىء من ماء فجعل صحابه ينظر اليه ومعه مطهرة فيها شىء من ماء فجعل ينظر للعابد وهو صريع فقال : والله لئن مات هذا العبد الصالح عطشا ومعى ماء لا أصيب من الله خيرا أبدا ولئن سقيته مائى لأموتَنّ فتوكل على الله وسقاه وَرَشُ عليه من مائه فقام فقطعا المفازة**

**فيُوقف الذى به َرّهخَفُ للحساب يوم القيامة فيؤمر به الى النار فتسوقه الملائكة فيرى العابد فيقول : يافلان فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا فلان الذى آثرك على نفسى يوم المفازة فيقول : بلى أعرفك فيقول للملائكة قِفُوا فيقفون فيجىء حتى يقف ويدعو ربه عز وجل فيقول : يارب قد تعرف يده عندى كيف آثرنى على نفسه يارب هبة لى فيقول : هو لك فيجىء فيأخذ بيد اخيه فيدخل الجنة**

**30 – اخرج الحاكم وابو عنيم بسندها قالا : وجد علىُّ بن ابى طالب درْعا له عند يهودى التقطها فعرفها فقال : فقال درعى سقطت عن جمل لى أوْرق فقال اليهودى : درعى وفى يدى ثم قال له اليهودى : بينى وبينك قاضى المسلمين فأتوا شريحا القاضى فلما رأى عليا قد أقبل قام من مجلسه وجلس علىُّ فيه ثم قال علىُّ : لو كان خصمى من المسلمين لساوْيته فى المجلس ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لاتساووهم فى المجلس ولاتعودوا مرضاهم ولايشيّعوا جنائزهم وألْجئوهم إلى أضيق الطرق فإن سبوكم فاضربوهم وإن ضربوكم فاقتلوهم ثم قال شريح : ما تطلب يا أمير المؤمنين ؟ قال : درعى سقطت عن جمل لى أوْرق فالتقطها هذا اليهودى فقال شريح : ماتقول يايهودى ؟ قال درعى فى يدى فقال ش ريح : صدقت والله يا أمير المؤمنين إنها لدرعك ولكن لابد من شاهديْن فدعا موْلاه قُنبر والحسن بن على فشهدا أنها لدرّعه فقال شريح : أما شهادة موْلاك فقد أجزناها وأما شهادة ابنك لك فلا نجيزها فقال على : ثكلتك أمك أما سمعت عمُر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيِّا شباب الجنة ؟ قال : اللهم نعم قال : فلما لا تجيز شهادة سيد شباب اهل الجنة ؟ ثم قال لليهودى : خُذ الدرع فقال اليهودى : أمير المؤمنين جاء معى قاضى المسلمين فقضى عليه فرضى صدق والله امير المؤمنين إنها لدرْعه سقطت عن جمل له التقطها وانا اشهد ان لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فوهبها له علىُّ وأجازه سبع مائة درهم فلم يزل اليهودى معه حتى قتل يوم صفين**

**31 – ما يفعل العقلاء عند الغضب**

**ذكر صاحب بهجة النفوس أن معاوية رضى الله عنه وهو على المنبر قال له أحد الناس : اعْط الناس عطاياهم فإن المال ليس من كسبك ولا من كسب ابيك ولا من غَزْل أمك فنزل معاوية وذهب لبيته فاغتسل ثم عاد فصعد المنبر فقال : اما بعد فإنه لما قال الرجل مقالته أغضبنى وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( إن الغضب من الشيطان فمن أصابه فلْيتَوضأ فإنه يذهب عنه ) وقد زال عنى الغضب وصدق الرجل ليس المال من كسبى ولا من كسب أبى ولا من غزْل أمّى وإذا كان فى غد تاخذون عطاياكم**

**32 – عمر بن الخطاب له برسول الله نسب وسبب**

**اخرج صاحب كنز العمال أن امير المؤمنين عمر بن الخطاب خطب الى على بن ابى طالب ابنته ام كلثوم اخت الحسن والحسين فقال : إنها صغيرة فقبل لعمر : إنما يريد بذلك منعها منك فكلمه عمر فقال على : أَبْعث بها إليك فإن نضيتَ فهى أمرأتك فبعث اليه فكشف عمر عن ساقها فقالت له : أرْسل فلولا أنك امير المؤمنين لصككتُ وجهك فقالت لعلى : لقد أرسلتنى إلى شيخ سوء قال لها : لاعليك فإنك زوجك**

**33 – صحابية وعدت زوجها ألا تتزوج بعده**

**عن عبد الرحمن بن عوف قال : كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو زوجة عبد الله بن أبى بكر الصديق وكان يحبها حبا شديدا فجعل لها حديقة على لا تزوّج بعده فَرمىَ بسهم يوم الطائف فانتفض بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين ليلة فمات فرثتْه عاتكة فقالت :**

**آليتُ لاتَنْفك عينى سخيمة عليك ولا ينفك جلدى أغْيرا**

**مدى الدهر ما غنّتْ حمامة أيكة وما طرد الليل الصباح المنوّرا**

**فخطبها عمر بن الخطاب قالت : قد أعطانى حديقة أن لا أتزوج بعده قال : استغنى فا ستفتت على بن ابى طالب فقال : ردّى الحديقة إلى أهله وتزوّى فتزوجها عمر فكان عمر بين عدّ من أصحابه فقال له على بن ابى طالب : ائذن لى أن أكلّم عاتكة فقال كلمها : فقال : ياعتكة :**

**آليت لا تنفكّ عينى قريرة عليك ولا ينفك جلدى أصفرا**

**فقال عمر : غفر الله لك !! لاتفسد علىّ أهلى**

**34 – سمك يوحد الله تعالى**

**روى الذهبى عن عبد الرحمن بن هارون يقول : كنا فى البحر سائرين الى افريقيا قال : فركدت السفينة من الرياح فأرسينا الى موضع يقال له : البرطون ومعنا صبىّ صقلىّ يقال له أيمن معه شص´يصطاد سمكة نحوا من شبر أو أقل فكان على صفحتها اليمنى مكتوب : لا إله إلا الله وعلى مؤخّر الرأس وأذنها اليسر مكتوب : محمد رسول الله وكانت الكتابة أبْيَن من نقش على حجر وكانت السمكة بيضاء والكتابة سوداء فكأنه كتب بحبر فقذفناها فى البحر ومنع الناس أن يصيدوا من ذلك الموضع حتى أبعدنا**

**35 – النبى صلى الله عليه وسلم يقتص من فسه**

**روى أبو ليلى فى مسنده قال : كان أسيد بن حضير سيد الانصار رجلا ضاحكا مليحا فبينما هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدّث القوم ويضحكهم فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصبعه فى بطنه فقال : أوْجعتنى !! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقْتصّ قال : يارسول الله إن عليك قميصا ولم يكن عليّ قميص فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فاحتضنه ولم يكن أسيْد ثم جعل يُقَبّل كشحه يقول : بأبى وأمىّ يارسول الله أردت هذا**

**36 – العدل فى زمن ذى القرنين**

**روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذى اشترى العقار فى عقاره جرَّة فيها ذهب فقال له الذى اشترى العقار خُذْ ذهبك منى إنما اشتريت منك الارض ولم ابْتع الذهب وقال الذى له الارض : إنما بعْتُك الارض ومافيها فتحاكما الى القاضى فقال : ألكما ولد ؟ قال أحدهما : لى غلام وقال الاخر : لى جارية فقال : أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على انفسهما منه وتصدقوا ) وفى رواية غير الصحيحين : وكان ذى القرنين يجلس فى مجالس القضاة يستقصى الأخبار ولا يدرى من هو فقال للقاضى : حكمت بالعدّل فقال القاضى : أو يحكم بغير العدل ؟ قال : نعم قال : ويُمطروا**

**37 – اخرج صاحب كنز العمال عن عبد الله بن شدّاد قال : جاء ثلاثة نفر من بنى عذرة مهاجرين الى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلموا فقال صلى الله عليه وسلم : من يكفينى هؤلاء : فقال طلحة : أنا قال فكانوا عنده قال : فنُدب للناس بعثا فخرج فيهم أحد الثلاثة فاستُشْهد ثم مكثوا ماشاء الله فَنُدب إلى بعث آخر فيهم فخرج فيه الثانى فاستُشْهد وبقى الثالث حتى مات على فراشه قال طلحة : فرايت فى منامى كأنى أدخل الجنة فرأيتهم أعرفهم بأسمائهم وسيماهم قال : فإذا الذى مات على فراشه دخل أوّلهم وإذا الثانى من المستشهدين على أثره وإذا الشهيد الاول آخرهم قال : فدخلنى من ذلك فأتيْتُ النبى صلى الله عليه وزسلم فذكرتُ ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يُعَمَّر فى الاسلام لتكبيره وتحميده وتسبيحه وتهليل ألم يصلى بعده كذا وكذا صلاة**

**38 – فقير أَعَفُّ من غنى**

**قال الذبى فى سيَر الأعلام : قال الامام ابراهيم الحربى : كنا عند عبيْد الله بن عائشة فى سسجده إذْ طرقه سائل فسأله شيئا فلم يكن معه مايعطيه فدفع إليه بخاتمه فلما ولَّى السائل دعاه فقال له : لاتظن أنى دعوْتك ضِنّة منى بما أعطيتك إن هذا الفص شراؤه علىّ خمس مائة دينار فانظر كيف تخرجه فضرب السائل بيده إلى الخاتم فكسره ورمى بالفصّ إليه وقال : بارك الله لك فى فصّك هذه الفضة تكفينى لقوتى وقوت عيالى اليوم**

**39 – عبْد اشترى نفسه برغيف**

**ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان عبد الله بن جعفر خرج إلى ضياعه ينظر إليها فإذا فى الحديقة عبد أسود بيده رغيف وهو يأكل لقمة ويلقى لكلب لقمة فلما رأى ذلك استحسنه فقال : فقال ياأسود لمن أنت ؟ قال له : لقد رأيتُ منك عجبا تأكل لقمة وتُلقى للكلب لقمة قال : إنى لأستحى من عين تنظر إلىّ أن أُوثر نفسى عليها قال : فرجع إلى المدينة فاشترى الضيّعة والعبد ثم رجع وإذا بالعبد فقال : يالأسود إنى قد اشتريتك من مصعب فوثب العبد قائما وقال : جعلنى الله فداؤك ميمون الطلعة عليك قال : وإنى اشتريت هذه الضيْعة فقال : أكمل الله لك خيرها قال : وأشهد الله أنك حرُ لوجه الله قال أحسن الله جزاؤك قال وأشهد الله أن الضيّعة منى هدية إليك قال : جزاك الله بالحسنى ثم قال العبد : فأشهد الله وأُشهدك أن هذه الضيّعة وقْف منى على الفقراء فرجع عبد الله بن جعفر وهو يقول : العبد أكرم منى**

**40 – النّهىُ عن المنكر لغير الله**

**كان الثْورى الزاهد إذا رأى منكرا غيَّره ولو كان فيه تلفه نزل يوما فرأى زورقا فيه ثلاثون دَنا - أى خمرا – فقال للملّاح : ماهذا ؟ قال : مايلزمك ؟ فألحَّ عليه فقال : أنت والله صوفى كثير الفضول هذا خمر للخليفة المعتضد قال : اعطنى المدْرى فاغتاظ الملاّح وقال لأجيره : ناوله حتى أبصر ما يصنع فأخذه ونزل فكسّرها كلها غير دَن فأُخذ وأِدخل إلى المعتضد فقال : من أنت ويّلك ؟ قال : محتسب قال : من ولاك الحسبة ؟ قال : الذى ولّاك الإمامة يا أمير المؤمنين فأطرق وقال : ما حملك على مافعلت ؟ قال : شفقة منى عليك قال : كيف سلم هذا الدّن ؟ فذكر أنه كان يكسر الدّنان ونفسه مخلصة خاشعة فلما وصل إلى هذا الدّن أعجبته نفسه فارتاب فيها فتركه**

**41 – الحسْن مرحوم**

**نظر أبو حازم بن دينار إلى امرأة حسناء ترمى الجمار أو تطوف بالبيت وقد شغلت الناس بالنظر إليها لبراعة حسنها فقال لها : يا أمة الله خمِّرى وجهك فقد فتنت الناس فهذا موضع رغبة ورهبة فقالت له : إحرامى فى وجهى أصلحك الله يا أبا حازم وأنا من الّلواتى قال فيهنّ العرجى :**

**من اللائى لم يحجُجْن يبغين حسبة ولكن ليقتلن التُقىّ المغفُار**

**فقال أبو حاوم لأصحابه : تعالوا ندعُ الله ألّلا يعذب هذه الصورة الحسناء بالنار فقيل له : فتنتك يا أبا حازم فقال له : لا ولكن الحُسّن مرحوم ذكر هذه الحكاية ابن عبد البر فى بهجة المجالس**

**42 – نفائس وتحف قطر الندى**

**روى الجوزى أن ابن الجصاص الجوْهرى كان جوْهرى ابن طولون صاحب مصر فلما تزوج الخليفة المغتضد من قطر الندى بنت خمارويه بن طولون نفذّها إلى بغداد مع ابن الجصاص فى جهاز عظيم وتحف وجواهر تتجاوز الوصف منها ألف هون من الذهب فنصحها ابن الجصاص وقال لها : هذا شىء كثير والأحوال تتغير فلو أوْدعتنى من هذا احفظه لك فقالت : نعم ياعم وأوْدعته نفائس ثمينة فاتفق لها انها أُدخلت على الخليفة وكرمت عليه وحملت منه ثم ماتت فى نفاسها بغته وزادت أموال ابن الجصاص إلى الغاية وقُبض عليه ايام الخليفة المقتدر وكبست داره فأخذوا له من الذهب والجواهر ما قوِّم بأربعة آلاف ألف دينار وَوَرِقا وخيلا وقماشا غير البساتين والرقيق**

**43 – خادم يخجل الوزير**

**أخرج الذهبى فى السيَر عن أبى الحسن قال لى رجل : كنتُ أخدم الوزير ابن الفرات فَحبَس الوزير وله عندى خمس مائة دينار فتلطّفْت بالسجّان حتى أُدخلت فلما رآنى تعجّب وقال : ألك حاجة ؟ فأخرجت الذهب وقلت : تَنْتَفع بهذا فأخذه منّى ثم رده وقال : يكون عندك وديعة فرجعتُ ثم أُفْرج عنه بعد مدّة وعاد الى الوزارة فأتيته فطأطأ رأسه ولم يملأ عينيه منّى وطال إعراضه وبعدها ساءت حالى حتى كان يوم فقال لى : وردت سفن من الهند فاذهب واقبض حق بيت المال وخذ الرسوم فعدت الى بيتى فأخذت خمار امرأتى وقُرْطين فبعث ذلك وتجهزت به وسرت إلى السفن وقبضت الحق والرسوم التى تخص الوزير ورجعت الى بغداد فقال الوزير : سلم حق بيت المال واقبض الرسم إلى بيتك قلت : هو خمسة وعشرون ألف دينار قال : خذها إلى بيتك وطالت مدة ورأى فى وجهى ضُرّا فقال : ادْن منّى مالى أراك متغير اللون سيىء الحال ؟ فحدثته بقصتى فقال : ويحك أنْفقت خمسة وعشرين ألف دينار وهذه حالك ؟ قلت ومن أين لى ذلك ؟ قال : ياجاهل ما قلت لك احملها إلى بيتك إلا لتملكها لقد تذكرت جميل صنعك وأنا محبوس فكنت أشدّ حياء منك فاذهب إلى بيتك واتَّسع فى النفقة**

**44 – بنت ملك أُعجبت بملك فقتلها**

**ذكر الذهبى فى سيُر النبلاء أن ملكا يدعى ضَيْزن حاصره الملك أردشير لمدّة أربع سنين لا يقدر عليه وكان للملك ضيزن بنت فائقة الجمال فلمحت من الحصن الملك أردشير فأعجبهاوهوِيَتْه فأرسلت إليه أن يتزوجها وتدله كيف يفتح الحصن فوافق فأخبرته فأخذ الحصن فلما رآها أردشير وقد اسلمت أباها وخانته مع فرط كرامته عليها قال لها : هذا فعلك بأبيك فأنت أسرع إلَّى بالغدر فربط ضفائرها بذنب فرس وركضه فهلكت**

**45 – كيف تُتلّقى المصائب ؟**

**ذكر ابن عبد البر فى بهجة المجالس أن عروة بن الزبير قدم الى المدينة على الوليد بن عبد الملك الاموى فأصاب رِجْله الداء فقيل له : اقطعها فرفض فارتفع الداء الى الركبة فقالوا له : إن ارتفع الداء الى الركبة قتلك فقالوا اقطعوها وانا اصلى ففعلوا فلم يتأوّه فلما كان بعد ايام دخل ابنه محمد بن عروة اصطبل خيل الوليد فضربته بقوائمها حتى قتلته فقال عروة : اللهم أخذت عضوا وتركت أعضاء وأخذت إبنا وتركت ابناء ولئن كنت أخذت لقد أبقيْت ولئن كنت ابتليت لقد عافيت**

**46 – حُبّ حتى الكفر**

**ذكر عبد الرحمن بن حَنْبكة فى كتابه الرائع : بصائر للمسلم المعاصر أن بعثة تبشيرية من النصارى ذهبت الى جماعة من البدو المسلمين الجهلة لتنصرهم فتوَدَّدت لهم اولا وقدمت لهم الهدايا واشياء مما يحبون ويرغبون حتى أَنس البدو لهم واستلطفوهم ولما شعرت البعثة بأنها حظيت بود البدو لها أخذت تبشرهم بالعقيدة النصرانية وبدأت بالإيمان بالله عز وجل فقَبِل البدو فكرة الايمان بالله لأنهم كانوا يؤمنون بها من قبل ثم انتقلت البعثة بهم الى محاولة إقناعهم بأن عيسى عليه السلام هو ابن الله وهنا صاح كل البدو صيحة واحدة : هذا كذب بل محمد هو ابن الله**

**فقالوا من جهلهم كلمة الكفر لغلوهم فى حب محمد صلى الله عليه وسلم**